

سمعت شتائمها وأنا أوافقها في دخيلة نفسي. هذا بالضبط رأيي في نفسي.

قلت: " أنت محقة ومع ذلك سوف أذهب."  
" أنت واعية ومدركة لكل شيء وتعرفين ما تفعلين ومع ذلك تقومين به. ما نفع وعيك؟ "

أنا أيضا أتساءل: "ربما الأمر أقوى مني."  
إنه رأي مشترك، أعرف ذلك، إنها الحقيقة. قالت فرانسواز: "إذا، لكي أمنعك من القيام بمحادثات هل يجب علي أن أكون أقوى من الشيء الذي هو أقوى منك؟ "  
"ربما!"

مازالت فرانسواز نصف مخبأة خلف الحصان، تنظر إلي بتحدٍ. اتسعت حدقتها فجأة وقالت: " طيب، سوف أكون الأقوى. اسمعيني جيداً. إذا ذهبت إلى هناك فسأقتل نفسي!"

أجبتها بنزق: أيعقل ألا تدركي أنك غالباً ما تتكلمين. كشخصية من شخصيات الرسوم المتحركة؟ أنت تعرفين حق المعرفة أنك لن تقتلي نفسك. لماذا تريدان أن تغيري علاقة كعلاقتنا من صداقة بسيطة إلى ميدان جنوني. نحن صديقتان ولكن إذا كنت تفهمين الصداقة بشكل مغاير فمن الأفضل أن تخزمي حقائبك وتمضي."

جمدتها عبارتي، بل جمدتها لهجتي. لم تبدِ حراكاً. بقيت يدها على خطم الحصان وهي تنظر إلي. أضفت بجفاء: " والآن سوف أذهب وعليك أن تأخذي الحصان إلى الإسطبل؟"

أدرت لها ظهري وذهبت إلى المرآب خلف كومة التراب حيث تجثم سيارة صغيرة ودراجة نارية كبيرة. ترددت: "ماذا أختار؟ على الدروب السيئة، الدراجة أفضل وبالمقابل، أن أرى القرية دراجتي وشاباً يركب خلفي مفرشخاً، أمر لعمرى فيه الكثير من قلة الحذر."